مَنْ سَيَسْكُنُ الْبَيْتَ الْجَدِيدَ؟





فِي طَرِيقِي لِلْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي أَرَى بَيْتًا يُبْنَى.
يُصَلِّي الْعُمَّالُ الَّذِينَ يَبْنُونَ الْبَيْتَ الْجَدِيدَ
مَعَنَا فِي الْمَسْجِدِ.
لِلْبَيْتِ حَارِسٌ اسْمُهُ الْعَمُّ سَيْفٌ.

بيْنَ حِينٍ وَآخَرَ نَذْهَبُ أَنَا وَأَبِي لِنُقَدِّمَ لِلْعُمَّالِ الطَّعَامَ وَالْـمَاءَ الْبَارِدَ.





أَنْظُرُ لِلْبَيْتِ وَهُوَ خَالٍ مِنَ السُّكَّانِ،
وَأَسْأَلُ وَالِدِي: مَنْ سَيَسْكُنُ الْبَيْتَ الْجَدِيدَ؟
فَيَرُدُّ وَالِدِي: لَا أَدْرِي يَا إِبْرَاهِيمُ.

أَقُولُ لِأَبِي وَأُمِّي، أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَبْنَاءٌ فِي مِثْلِ عُمْرِي حَتَّى أَلْعَبَ مَعَهُمْ.





تَقُولُ أُخْتِي، وَأَنَا أَتَمَنَّى أَنْ
يَكُونَ لَهُمْ بَنَاتٌ أُصَادِقُهُنَّ.

نَنْظُرُ أَنَا وَأَبِي لِلْبَيْتِ، يَقُولُ أَبِي: إِنَّهُ مُخْتَلِفٌ، فَهُنَاكَ مُنْزَلَقَاتٌ فِي الْمَدَاخِلِ.





اكْتَمَلَ بِنَاءُ الْبَيْتِ، وَوَدَّعْنَا الْعُمَّالَ، وَوَعَدَنَا الْعَمُّ سَيْفٌ أَنْ يَزُورَنَا وَلَا يَنْسَانَا.



فِي صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ رَأَيْنَا سَيَّارَةَ شَحْنٍ كَبِيرَةً
تَقِفُ عِنْدَ الْبَيْتِ وَعُمَّالًا يَنْقُلُونَ الْأَثَاثَ.

ذَهَبْتُ مَعَ أَبِي لِنُسَلِّمَ عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ الْجَدِيدِ، وَصَافَحْتُهُ كَمَا يَفْعَلُ أَبِي.
عَرَضَ عَلَيْهِ أَبِي الْمُسَاعَدَةَ، وَشَكَرَهُ صَاحِبُ الْبَيْتِ.
ثُمَّ قَالَ لِي: لَدَيَّ ابْنٌ اسْمُهُ نَاصِرٌ فِي مِثْلِ عُمُرِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ.





بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَرْسَلَتْنِي أُمِّي بِكَعْكَةٍ خَبَزَتْهَا
لِلْجِيرَانِ، طَرَقْتُ الْبَابَ، وَحِينَ فَتَحَتْ بِنْتٌ
فِي عُمُرِ أُخْتِي الْبَابَ
قُلْتُ لِنَفْسِي: تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَةُ أُخْتِي أَيْضًا.

سَلَّمْتُ عَلَيْهَا، وَقُلْتُ: نَحْنُ جِيرَانُكُمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ، وَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكُمْ كَعْكَةً، أَيْنَ نَاصِرٌ؟



جَاءَ نَاصِرٌ وَقَالَ: أَهْلًا بِكَ: أَنَا نَاصِرٌ، وَأَنْتَ مَا اسْمُكَ؟

قُلْتُ: اسْمِي إِبْرَاهِيمُ، هَلْ تُحِبُّ لَعِبَ الْكُرَةِ؟

قَالَ نَاصِرٌ: نَعَمْ، تَعَالَ نَلْعَبْ مَعًا.



ذَهَبْتُ مُسْرِعًا لِبَيْتِنَا لِأَسْتَأْذِنَ مِنْ أُمِّي،
ثُمَّ عُدْتُ لِأَلْعَبَ مَعَ نَاصِرٍ.



صرت صديقا لناصر وأصبح لكل فرد من عائلتي صديق من عائلة ناصر.



أذاكر دروسي وألعب مع ناصر، وحين يحين وقت الصلاة نذهب معا مع والدي ووالده إلى المسجد.

